زيد قائم مثلا يدل على ثبوت القيام لزيد في نفس الامر جاز ان لا يثبت زيد قائم بل لا يكون فيه في نفسه
والواقع مع تحقق معه مدلوله وان لم يكن والواقع يقع تخلف عنه المدلول ولو ذا الرجاء بان دلالته
له لا الحالة على معانيها وضعية وليست لعلاقة عقلية تقتضي استلزام الدليل
للمدلول استلزاما عقليا يستحيل التخلف لا في دلالة الاثر على المؤثر **قوله** ويمكن
ان يقال ان لازم فايدة الخبر الى اخره لا يقال العلم المتكلم ضروري بالجملة الخبرية على حر؟ علة
من غير قصد الى المعنى وشعوره به فلا يتحقق صورة الحكم في ذهنه لانا نقول الكلام فيما
هو مقصود الاخبار والاعلام لا من يتلفظ بالجملة الخبرية كما سيشير اليه بقوله
وهذا ضروري في كل عاقل تصدى للاخبار وهاهنا بحث اخر وهو انه يفسر فايدة الخبر
ولازمها اولا بالحكم وكون المخبر عالما به ثم ايضا لما في المفتاح وذكر ان معنى اللزوم حينئذ
انه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به من غير عكس فاللزوم بينهما انما هو بحسب استفا
دة المخاطب اياهما وعلمه بهما من الخبر نفسه لا باعتبار تحققهما في انفسهما ثم نقل
عن العلامة والمصنف انهما جعلا الفايدة ولازمها علم المخاطب بالحكم وعلمه بكون
المتكلم عالما به وعلى هذا معنى اللزوم ظاهر وهو انه كلما تحقق العلم الاول من الخبر نفسه
تحقق العلم الثاني منه كما فسره المصنف بقوله اي يمتنع الى اخره ثم قال هاهنا ويمكن ان
يقال ان لازم فايدة الخبر هو كون المخبر عالما بالحكم فهو جعل اللازم عبارة عن المعلوم واما ما
جعل الفايدة ايضا عبارة عن المعلوم لا عن علم الحكم ليتناسبا فيرجع حينئذ تفسيرهما
ولزومهما الى ما ذكره اولا وقد صرح هاهنا بقوله او لم يعلم انه لا لزوم بينهما بهذا المعنى
لانه اذا لم يعلم السامع من الخبر ان المخبر عالم بالحكم وقد علم منه الحكم لم يصدق قولنا كلما
افاد الحكم افاد انه عالم به فيتم به مقصود السائل واما ان جعلها عبارة عن العلم كما
يقتضيه سياق كلامه ويكون معنى اللزوم انه كلما تحقق علم المخاطب بالحكم من الخبر نفسه
تحقق كون المخبر عالما به من غير عكس فيه نقص لفوات التناسب بين الفايدة ولازمها وكانه
اورد عبارة لاهما ولزوما ولما جرى بكونه مناسبا للتفسير المصنف الذي اللازم وان
كان مراعيا له في الفايدة وله مناسبة ايضا مع تفسير المفتاح لا كن في الفايدة دون اللازم
ومن

٨
ومن انتفع لاما تعوز ان للفايدة ولازمها تفاسير ثلاثة الاول تفسيرهما بالمعلومين
والثاني تفسيرهما بالعلمين والثالث تفسير الفايدة بالعلم وتفسير اللازم بالمعلوم واما
عكس هذا فلا وجه له اصلا لان تحقق الحكم في نفسه لا يستلزم الخبر فضلا عن ان يستلزم
علم المخاطب من الخبر نفسه كون المتكلم عالما والحاصل ان تكلف في تصحيح اعتبار اللزوم
بين العلم بالفايدة ونفس لازمها لا كنه تعسف جدا **قوله** وليس المراد بالعلم هاهنا الا
عتقاد الجازم المطابق بل حصول صورة هذا الحكم في ذهنه اقول اراد حصول صورته
مطلقا سواء كان معتقدا له جازما او غير جازم او لم يكن معتقدا له اصلا البتة والجميع
ما ذكره من احوال المتكلم وفيه نظر لان حصول الحكم على هذا الوجه لا يعتبر علما ولا يسمى فيه
علما ولا يقال ان المتكلم افاد المخاطب فضلا عن ان العلم اريد به هاهنا الاعتقاد
مطلقا وتسميته علما مستفيضة لغة واذا قلنا افاد المتكلم الحكم او استفاده المخا
طب او علمه لم يرد به حصول صورة الحكم في ذهن المخاطب بل اعتقاده الحكم فظاهر ان ذ الله
لا تحصيل له في الخبر نفسه الا اذا اعتقد ان المتكلم معتقد بالحكم ومصرح به وذا المعنى كونه
عالما به فظهر انه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به **قوله** وقد ينزل العالم بها منزلة الجا
هل اقول هذا بحسب عمومه يتناول الثلاثة اشياء الاول تنزيل العالم منزلة خالي الذ
هن فيلقى اليه الجملة مجردة عن التاكيد والثاني تنزيله منزلة السائل فيلقى اليه مؤكدة
تاكيدا ما استحسانا والثالث تنزيله منزلة المنكر فيؤكد تاكيدا على حسب انكاره
والظاهر ان المراد هو الاول كما صرح به في المفتاح وسياتي الثالث في تنزيل غير المنكر منزلة
المنكر واما الثاني فيعلم بالمقايسة الى مقتضى الحال كما سيذكره **قوله** فيلقى اليه الخبر
وان كان عالما بالفايدة اقول كانه خص الفايدة بالذكر لانها العمدة الكبرى في الجملة
الخبرية والا فقد يلقى الخبر الى من يعلم لازم الفايدة اذا لم يجر على موجب علمه كما اذا كتمته
عنه بل اخفاه الحكم عن المتلقي فلا من موجب ذلك العلم تنزل لا اخفاء ونحا بله **قوله** وما رميت
اذ رميت اقول اي ما رميت حقيقة اذ رميت صورة بان اثر ذلك الرمي كان خارجا
عن طوق البشر وقيل ما رميت تاثيرا اذ رميت كسبا وليس بشيء لجريانه في جميع افعال
ل

Copyright © King Saud University